

الدرس السابع والأربعون من شرح مُتَمِّمَةِ الأَجْرُومِيَّةِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛
إخوتي بارك الله فيكم، فهذا المجلس (السابع والأربعون) من مجالس الشرح المتممة الأجرومية، وإن شاء
الله تعالى قبل هذا المجلس الأخير في هذه المادة، نسأ الله تعالى يُتمم لنا ولكم على خير.
آخر شيء في الدرس الماضي انقطع التسجيل، وكنت أتكلم عن اسم الفعل، طبعًا اسم الفعل أي
الأسماء التي تُشبه الفعل في العمل، فذكرنا الأسماء كلها، وذكرت الاسم السابع، لكن سبحان الله وجدت أن
التسجيل في آخر لحظات قد انقطع بطريقةٍ أو بأخرى.

على كل حال: سأعيد بشكل سريع اسم الفعل، ثم أنتقل إلى الدرس الذي بعده فيذن الله تعالى.
قال: «السابع من الأسماء»؛ أي التي تُشبه الفعل اسم الفعل، وهو في الحقيقة أشبه الأسماء بالفعل،
لذلك يسمى اسم الفعل، باختصار: هو تجدد بعض الأسماء تأخذ اسم الفعل المضارع، وأسماء تأخذ اسم
الفعل الأمر، وأسماء تأخذ اسم الفعل الماضي.

سأقرأ قراءة سريعة؛ لأن الأمر سهل الحقيقة ما يحتاج، قال: «وهو ثلاثة أنواع ما هو بمعنى الأمر وهو
الغالب»؛ إذًا أغلب أسماء الفعل ما هو؟ اسم فعل الأمر، أو اسم الفعل بمعنى الأمر
قال: «كصِهٍ بمعنى اسكت، ومِهٍ بمعنى إنكف، وآمين بمعنى استجب، وعليك زيدًا بمعنى ألزم،
ودونك بمعنى خذ»؛ طبعًا لاحظ المؤلف هنا يُنوع: «صِهٍ بمعنى اسكت، ومِهٍ بمعنى إنكف» لاحظ
الفرق بين اسكت وانكف.

«آمين» لفظ مختلف شوي عن صه ومه، آمين بمعنى استجب، «عليك زيدًا» لاحظ هنا «عليك»
جار ومجرور جاء بمعنى فعل الأمر، فتقول: (عليك زيدًا)، (عليك) جار ومجرور وهو اسم فعل بمعنى ألزم،
يأخذ الفاعل، الفاعل دائمًا ماذا؟ ضمير تقدير أو ليس دائمًا قد تجد أفعال ظاهرة.
لكن هنا «عليك زيدًا» أين الفاعل؟ مستتر، (زيدًا) مفعول به، أي ألزم زيدًا، ودونك كذلك لاحظ
كذلك ظرف، لاحظ المؤلف يتنوع في الأمثلة، فكلها ذلك دون كزيدًا بمعنى خذ، دونك، خذ دونك خذ،
ليس دونك زيد، دونك فقط.

طبعًا وهنا كلمات تُشبه هذه مثل كلمة (إليك)، واحد يقول لك: (إليك عني) أي تنحي، (ورائك)
أي تأخر، (أمامك) أي تقدم، (هيا أو هي) بمعنى أسرع، (حيا) حي على الفلاح، حي على الصلاة، هي
على الفلاح.

(أقبل)، إيهن، هذه (إيه) قالها النبي -صلى الله عليه وسلم- لعمر بن الخطاب: «إيه يا ابن الخطاب»،
أظن أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قالها أم أن عُمر قالها في نفسه -نسيت والله-
سبحان الله على كل حال: (إيه) بمعنى أنكف عن حديثك، طبعًا تأتي (إيهًا وإيه)، (إيهًا) بمعنى
انكف عن حديثك، (وإيه) بمعنى أمضي في حديثك، (ورويدك) في أحد استعماليه نحو (رويدًا) أي
أمهله، (وبله) هذه أخذناه في ماذا؟ في درس الاستثناء، حروف الاستثناء، أو أدوات الاستثناء، هنا بعض
العلماء أستخدمها في اسم فعل بمعنى الأمر.

قال المؤلف: «وما هو بمعنى الماضي، كهيئات بمعنى بُعد»؛ فيقال (هيئات العقيق) أي بُعد العقيق،
«وشتان بمعنى افتراق» وأيضًا هنا كلمات أستخدمها النحاة أو العرب، اسم فعل بمعنى ماضين مثل: (بخ)
بمعنى عظم، ومثل (أولى لك) بمعنى هلك، وغير ذلك.

قال: «وما هو بمعنى الماضي، نحو أوّه بمعنى أتوجع، وأفّ بمعنى أتضجر»؛ وأخ وكخ، أخ وكخ وهذه
كلمة مشهورة عندنا، واحد يتوجع يقول أخ، فهنا هذه بمعنى أتكره أو أتوجع أتألم، وكذلك (كخ) يُقال
للأطفال كخ، بمعنى أتكره وأتقذر، (وقد وقط) بمعنى يكفي، قال المؤلف.. طبعًا هذه كلها واضحة.

قال: «ويعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي هو بمعناه ولا يُضاف، ولا يتقدم معموله عليه»؛ يعني
الفعل هل يتقدم عليه الفاعل؟ لا يتقدم عليه الفاعل، إذا تقدم الفاعل يقال مبتدأ وخبر، ولا يعود فعل
وفاعل، يقول فاعل مقدم، كذلك اسم الفعل لا تقدم المعمول، مثل: الفاعل، طبعًا الفاعل كمثال، هنا
معمولات أخرى للفعل، مثل: الظرف والجار والمجرور قد تتعلق بهذا الفعل.

قال: «وما نُؤن منه فنكرة، وما لم يُنؤن فمعرفة»؛ فرق بين صه وصه، (صه) نكرة، وهذا ما يقال
التنوين الذي يراد بالتنكير، التنوين له أنواع أظن عدها العلماء إلى عشرة فيما أذكر، منها: تنوين المقابلة،
تنوين التنكير، تنوين الحذف، وتنوين الآخر تنوين التعريف.

يأتي التنوين الذي يدخل فيه الأسماء، فيُعرف، ليس تنوين التنكير عفوًا، تنوين التعريف، التنوين الذي
يدخل على الأسماء من باب أن تعرف أن هذا اسم، وتنوين التنكير.

هذا تنوين التنكير ماذا نستفيد منه؟ تقول مثلًا: (جاء سيويو) أو (رأيت سيويو)، أو (مررت
بسيويو)، فهنا إذا لم أنكر فهذا معرفة، معرفة يعني سيويو الحقيقي، الرجل المعروف سيويو صاحب النحو
المعروف، طبعًا لا أحد يراه الآن هو ميت.

لو نكرت وقلت: (مررت بسيويو) أو (رأيت سيويو)، إذا نكرت بالتنوين هذه، يعني نوت يعني نكرت
يعني لا تريد سيويو المعروف، تريد رجلًا له علم في النحو كثير مثل سيويو.

مثلاً عندما تقول: (صه وصه): صه بمعنى أسكت، صه بمعنى، طبعاً (صه) أسكت عن كلامك الآن، لكن إذا قلت بواحد (صه) يعني ما تتكلم أبداً، لاحظ الفرق تنكير، كل الكلام ما أريد أن أسمع منه، كذلك (مه ومه)، هذا فائدة في قضية تنكير اسم الفعل وتنوين وتعريفه، فإذا أضفت التنوين نكرت، والتنكير له فوائد، واضح!

وهذا ما أردت أن أتكلّم فيه فقط في اسم الفاعل، دعونا ندخل على الدرس الجديد، وهو باب التنازع في العمل، الدرس سهل جداً هذا، ولن أطيل فيه كثيراً.

لكن باختصار شديد: هنالك أفعال أو أسماء تعمل لها، تعمل يعني لها معمول يعني، الفعل له فاعل يعمل في الفاعل ويعمل في المفعول به، أليس كذلك! ويعمل في الجار والمجرور، الفعل هذا الفعل، لذلك الفعل عامل.

كذلك أسماء الأفعال، لماذا قلنا؟ بلاش أسماء الأفعال، الأسماء التي تعمل عمل الفعل، لماذا قلنا هذه أسماء تعمل عمل الفعل؟ لأنها عاملة عوامل، جيد!

درسنا اليوم: لو جاءنا كلمتان متتاليتان عاملتان: فعل وفعل، يعني فعل كلمة، فعل ثم جاء بعده فعل، الآن يأتي بعده المعمول لفعلٍ منهما، فأنا أقول: المعمول هل هو للفعل الأول أو للفعل الثاني! هذا السؤال التنازع بين العلماء.

لكن باختصار وسنذكر هذا: أن كلاهما جائز سواء قلنا: أن هذا المعمول هو للفعل الأول، طبعاً إذا قلت معمول الفعل الأول، هنا ستقدر معمول الفعل الثاني؛ لأنه محذوف أو مستتر، محذوف وليس مستتراً، تمام!

إذا قدرت المعمول للفعل الثاني وهو أولى حقيقةً وأسهل وأفضل، إلا في حالات، فهنا تقول: معمول الفعل الأول هو المحذوف، يعني مثلاً جاء الفعل الأول يحتاج إلى مفعول به، وجاء الفعل الثاني يحتاج إلى مفعول به، الفعل الثاني بعده المفعول به، هذا المفعول به لمن؟ للفعل الأول أم للفعل الثاني؟ فإذا اخترت الفعل الثاني، فهنا ستعرب مفعول به صاحب الفعل الأول على أنه محذوف، تقديره الضمير المتصل مثلاً من هاء أو كاف أو كذا، وعادةً يكون ضميراً متصلاً.

إذا قدرته أن هذا المفعول به هو للأول، فلا بد أن تقدر مفعول به للفعل الثاني أن هو المحذوف، هذا هو التنازع، هم لما يقولون العلماء أظن أنهم الكوفيون، الكوفيون نعم، والله ما أدري! أظن الكوفيون.

المهم مش مشكلة يقول: يعني جائز على كلا الأمرين، لكن اختلفوا في الأولى، فهذا الدرس سهل جداً، ما يحتاج إلى كثير تفكير، لكن نقرئه بسرعة إن شاء الله.

قال: «باب التنازع في العمل»؛ قال: «وحقيقته أن يتقدم عاملان أو أكثر»، يعني فعل وفعل وفعل، أو فعل أي شيء عوامل، المهم عوامل.

قال: «ويتأخر معمول فأكثر»؛ يعني تتقدم هذا العوامل ومعمولها أو معمول، نقول: معمول يتأخر عن هذه العوامل، هذا المعمول لمن؟ هذا شكله.

قال: «ويكون كل واحد من العوامل المتقدمة يطلب ذلك المتأخر»؛ حيث هذا المعمول مطلوب لكل واحد من تلك العوامل هنا النزاع، وأظن صار الأمر وضحا إن شاء الله.

قال: «نحو قوله تعالى: {آتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قِطْرًا} [٩٦: الكهف]»، من الذي قالها؟ ذو القرنين - رحمه الله تعالى - قال: {آتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قِطْرًا} [٩٦: الكهف]، (آتوني) فعلٌ وفاعل ومفعول به، صح! (آتو) الواو ضمير متصل، في محل نصب مفعول به مقدم، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل مؤخر، هذه (آتوني) تحتاج إلى مفعول به ثاني، أين المفعول به الثاني؟ نُكمل.

{أَفْرَغَ} [٩٦: الكهف]، أفرغ أنا فعلٌ وفاعل، وهذه أفرغ تحتاج إلى مفعول به، جاءت {قِطْرًا} [٩٦: الكهف]، طبعًا {عَلَيْهِ} [٩٦: الكهف] جار ومجرور متعلق.

جاءت كلمة {قِطْرًا} [٩٦: الكهف]؛ هل هذه قِطْرًا مفعول به ثانٍ لآتوني؟ والكلام صحيح (آتوني قِطْرًا) أم هي مفعول به أول لأفرغ؟ الكلام صحيح (أفرغ قِطْرًا)، لمن قِطْرًا هذه؟ إذا قلت: قِطْرًا لآتوني، فلا بد أن تقول مفعول به أفرغ محذوف تقديره قِطْرًا.

وإذا قلت: أفرغ هذه قِطْرًا لأفرغ، فتقول: المفعول به الثاني لآتوني محذوف تقديره قِطْرًا أصله آتوني، هذا هو الدرس باختصار، طبعًا هذا عادةً من باب الأسهل قدر المعمول لآخر عامل، وأن هو هذا الذي له، والذي قبله فُل أنه محذوف، وانتهي من هذا الأمر.

قال: «وقولك: ضربني وأكرمت زيداً»؛ ضربني، من المضروب؟ هذا هو الشخص المتكلم، وأكرمت، من الذي يُكرم؟ هو الشخص المتكلم، زيداً هو المفعول به، المفعول به لمن؟ لضربي أم أكرمت؟ لاشك أن ضربني تحتاج إلى مفعول به، وأكرمت تحتاج إلى مفعول به وهو زيداً، لكن هذا زيداً نُعربها لأكرمت، ونعرب المفعول به ضربني محذوف أم العكس؟ هذا هو السؤال، والأمر سهل.

قال: «ونحو: اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد»؛ (اللهم صلي وسلم وبارك) هذه كلها تحتاج إلى، أو هذه جاءت متعلق كلمة (على سيدنا) اللهم صلي على سيدنا، اللهم سلم على سيدنا، اللهم بارك على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-.

لكن على سيدنا متعلقة ببارك، أم متعلقة بسلم، أم متعلقة بصلي؟ فإذا قلت متعلقة ببارك الأخيرة، فتقول: (صلي) فعل أمر وفاعل، والمتعلق بها محذوف، وكذلك سلم، واضح!

قال: «ولا خلاف في جواز إعمال أي العاملين أو العوامل شئت، وإنما الخلاف في الأولى، فاختار البصريون إعمال الثاني لقربه»، وأنا والله مع هذا من باب التسهيل فقط، وليس من باب أنني أمر واضح عندي كثيرًا، أو أنني متضلع، لا فقط باب التسهيل، ولا أخذ بقاعدة الشيخ العثيمين -رحمه الله تعالى- خذ بالأسهل، إذا تلاحق خلافات النحويين لا تنتهي.

قال: «وأختار الكوفيون إعمال الأول لسبقه»؛ حتى إن تقول والله اخترت نعم هو الثاني لقربه، فعل مقنع، لا، وأيضًا كذلك الكوفيون مقنعين ولا مقنعون؟ الله أعلم مقنعون.

قال: «لسبقه» أيضًا هذا هو أولى؛ لأنه هو سبق، خلاف، قال: «فإن أعملت الأول أعملت الثاني في ضمير ذلك الاسم المتنازع فيه»؛ يعني إذا قلت أعمل الأول، فورًا قدر الثاني له ضمير بنفس، طبعًا تقدره ضميرًا، تقول ضمير مستتر، مثلاً: {آتوني أفرغ عليه قطرًا} [٩٦: الكهف] (أفرغ قطرًا) مفعول به لأفرغ، أريد أن أقدر الآن المفعول الثاني لآتوني، تقول آتوني، تقديره هو، آتونه.

قال: «فتقول: قام وقعدا أخواك»؛ لاحظ هنا أخواك لمن؟ أردت أن أقدر أجعل، أريد أن أعمل الأول، ففورًا قدرت الثاني، قدرت الثاني ضمير، «قام وقعدا أخواك»، إذا أردت أن أعمل الأول، فقوله: أقدر الثاني، كيف يعني!

(قام) أين الفاعل؟ أخواك مثنى، جيد! (وقعدا) الضمير الألف هذا للثنائية هذا هو الفاعل، قدرته فورًا، هذا؛ لأنني أعملت الأول، «وضربني وأكرمته زيد»؛ لاحظ قدرت الضمير ووضعته، «وضربني وأكرمتهما»؛ لأنني جعلت المفعول الأول، عملت الأول انتهينا.

إذا الثاني فورًا أضع الضمير، هذا ما يقول: فإن أعملت الأول أعملت الثاني في ضمير ذلك الاسم المتنازع فيه، فورًا تُقدر ضميرًا مباشرًا.

قال: «ومر بي مررت بهما أخواك»، لاحظ بهما هذا المتعلق، فورًا وضعت بهما؛ «اللهم صلي وسلم عليه وبارك عليه» لماذا قلت عليه؟ لأنني قدرت أو عفوًا لأنني أعملت الأول (صلي)، جعلت كلمة (على محمد) متعلقة (بصلي)، فهنا أقدر البقية فورًا، تقدير أضع التقدير، هذا في حال أعملت الأول.

إذا أعملت الثاني، قال: «وإن أعملت الثاني، فإن احتاج الأول إلى مرفوع أضمرته»، إذا احتاج إلى مرفوع أضمرته، «تقول قاما وقعد أخواك» لاحظ أضمرته ألف، «وإن احتاج إلى منصوب أو مجرور حذفته»؛ هنا إذا أعملت الأول.

لاحظ نرجع من باب التسهيل: إذا أعملت الأول الأمر سهل جداً، فوراً قدر الثاني دائماً، سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، أما إذا أردت أن تعمل الثاني فهنا تُقدر الأول، إذا كان مرفوعاً أضمرته وضعت الضمير، وإذا كان منصوباً أو مجروراً حذفته تكون ضمير مستتر، أو ضمير محذوف.

قال: «كـالآية» لاحظ الآية، الآية أعمل الثاني (أفرغ قطراً)، قطراً مفعول به لأفرغ، فإذا حذف الألف الأول، الأول مفعول به منصوب، هذا نصب ماذا تفعل به؟ أقدره محذوفاً، لو كان المطلوب مني أن أكون مرفوعاً؛ لأن معمول مرفوع واحتاجه، وأريد أن أقدره أظهر الضمير، هذا هو الذي يريده المؤلف.

قال: «وكقولك: ضربت وضربني أخواك»؛ لاحظ ضربت؛ لأنه مرفوع، «ومررت ومر بي أخواك»، مررت وضع الضمير، إذا كان منصوب مجروراً يحذفه، هذا هو درسنا، وهذا انتهينا.

الدرس الثاني الذي سنأخذه اليوم «باب التعجب»، باب جميل جداً، يُقال: أن سبب وضع علم النحو التعجب، يقال، قصة سمعناها وهي مذكورة طبعاً في التاريخ، والله أعلم بصحتها، وأظن أن في صحتها نظر.

كانت ابنة أبو السود الدؤلي -رحمه الله تعالى- تقف على باب البيت أو أي شيء آخر، فنظرت إلى السماء فأعجبها المنظر، فقالت: ما أجمل السماء، فرد أبوها وقال: نجومها أو شمسها لا أدري، فقالت: استنكرت جوابه، فقالت إنما أتعجب.

فهنا كان المفروض أن تقول: (ما أجمله)، وليس أن تقول: (ما أجمله)، (ما أجمله) أصبحت (ما) هذا سؤال، (ما) أداة استفهامية، فإذا أراد التعجب كان الأصل أن تقول: (ما أجمله)؛ لأن التعجب كأنه اسم فعل ماضي، هذا أحد صيغه، نصف الدرس خلصناه بالمناسبة بهذا المثال.

فهنا يُقال أن أبا الأسود الدؤلي من هذا الخطأ، قرر أن يضع قواعد في اللغة العربية، طبعاً هناك قول ثاني: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- هو من وضع له قواعد أساسية، وقال: ابني عليها النحو، والله تعالى أعلم، الأمر سهل، والقصة جميلة التي ذكرتها وفيها فائدة.

أن التعجب (ما أجمله) بالفتح، كأنك تقول فعل ماضي، وهو حقيقة من صيغ الفعل الماضي، الصيغة الثالثة فعل الأمر: أكرم وأحسن، (أكرم يزيد)، (وأحسن يزيد)، وانتهى، خلصنا الدرس.

قال: «وله صيغتان: إحداهما ما افعل زيداً»؛ أي صيغة الماضي، «نحو: ما أحسن زيداً، وما أفضله، وما أعمله»، ماذا نُعربها؟ قال: «فما مبتدأ بمعنى شيء عظيم» هكذا تقول، مبتدأ بمعنى شيء عظيم. «وأفعل» أحسن أفضل أعلم، قال: «فعلٌ ماضٍ» مبني على الفتح، فعل ماضي، أين فاعل؟ قال: «وفاعله ضمير مستتر وجوباً» دائماً وأبداً.

(أحسن زيداً)، (أفضل زيداً)، (أعلم زيداً)، زيداً دائماً مفعول به، خلصنا؟ لا لسه ما خلصنا، والجملة الفعلية في محل نصب خبر لما؟

قال: «يعود إلى ما»؛ فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً يعوج إلى ما والاسم المنصوب المتعجب منه (زيداً) مفعولٌ به، والجملة خبر ما، انتهينا من الصيغة الأولى على صيغة الماضي، (ما أجمله)، (ما أحسنه)، (ما أعلمه)، (ما أفضله زيداً).

الصيغة الثانية، قال: «والصيغة الثانية: أفعل بزيد نحو: أحسن بزيد، وأكرم به؛ فأفعل فعلٌ لفظه الأمر»؛ لا تقول فعل أمر، هذا ليس فعل أمر، هذا لفظ الأمر، ولكنه ليس فعل أمر، لا يوجد فيه أمر، لكنه يُراد به التعجب.

قال: «فعلٌ لفظه الأمر ومعناه التعجب»؛ طبعاً يُعرب إعراب الفعل الأمر، لكن ليس فعل أمر، لذلك قال: «فعلٌ لفظه الأمر ومعناه التعجب، وليس فيه ضمير، ويزيد فاعله»، طب زيد فاعله! كيف زيد فاعله؟ هذا جار ومجرور! لا، هذه باء هذه دائماً زائدة؛ لأنها أصلها (أحسن زيداً)، (أحسن زيداً) عفواً، (أحسن زيداً) فأصلها فاعل، هذه الباء زائدة، لكن تعرب تقول: الباء حرف جر، (وزيد) اسم مجرور، ولكن هذه الباء زائدة، فتقول: (زيدٌ فاعل) لمن؟ فاعل لأحسن، أكرم.

قال: «وأصل قولك أحسن بزيد؛ أحسنَ زيدٌ؛ أي صار ذا حُسن، نحو: أورك الشجر ثم غُيرت صيغته إلى الأمر، فقبح إسنادها إلى الظاهر فزیدت الباء في الفاعل».

يعني هو أصله فعل ماضي بمعنى حَسُن، وأورك، وهذا صار هذه تسمى أورك، الهمزة هذه تسمى همزة الصيرورة، صار إلى كذا، ثم غُيرت صيغته إلى صيغة الأمر، فقبح إسناده إلى الظاهر، كيف قَبِحَ إسناده إلى الظاهر؟ تعالى على فعل الأمر، تقول مثلاً (أقرأ)، أين الفاعل؟ الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

عادةً الفاعل لفعل الأمر لا يظهر، صح! هذا معروف، لذلك قال: فقبح إسناده إلى الظاهر، يعني أفعل زيداً، أحسن زيداً، هذا يقبح؛ لأن فعل الأمر فاعله مستتر، فكيف يكون ظاهراً، لذلك زيدت الباء، قال: فزيدت الباء في الفاعل، حتى نخرج من هذا القبيح، واضح!

انتهى الدرس، طبعًا هناك بعض الفوائد، لكن نتركها إن شاء الله تعالى، ونتوقف عند هذا القدر، بإذن الله تعالى بقي عندنا الدرس الأخير «باب العدد» و «باب الوقف»، نتركه للدرس القادم إن شاء الله تعالى. نسأل الله تعالى أن نكون ممن استفدنا وأفدنا في هذا الكتاب، نسأل الله تعالى أن يرزقنا القبول والتوفيق فيه، وأن يرزقكم الفهم له، وأن يتقبل هذا العمل خالصًا لله سبحانه وتعالى، بقي عندنا درس العدد والوقف، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.